تذكرة مصنفات ابن حبان

المطبوعة والمخطوطة والمفقودة

المبكى عليها

أبو الحسن علي بن حسن الأزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

تذكرة مصنفات ابن حبان (ت:٣٥٤)

المطبوعة والمخطوطة والمفقودة المبكى عليها

بقلم

أبو الحسن علي بن حسن الأزهري

سلمه الله

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أَوضَح لنا مَنَار الدين، وهدانا بغير حول منا ولا قوة إلى خير شرائع المرسلين، وأخرجنا بفضله من الظلمات إلى النور المبين، وصلوات ربي وسلامه على نبيه الأمين وعلى آله وصحبه وسلم ومن سار على دربه إلى يوم الدين. وبعد:

فمواصلة لخدمة تراث الإمام ابن حبان -رحمه الله-(ت:٣٥٤) كتبت هذه التذكرة حول كُتب ومصنفات هذا الإمام الجبل ومنهجه وبيان مختصر لطريقته في تصنيف الكتب الخمسة التي بين أيدينا "الصحيح، والثقات، والمجروحين، ومشاهير علماء الأمصار، وروضة العقلاء".

ومما يثير الانتباه أن الإمام الحافظ محمد بن حبان البُستي صنف كتبًا في شتى فنون العلم وكان حقًا إمامًا مَوسوعيًا -رحمه الله- وهذه الكتب قد سَبَّلها ابن حبان وقفًا في دار ليَنتفع بها عموم المسلمين وعن هذا يحكي لنا الخطيب البغدادي هذه القصة المؤلمة وقد سأل شيخه أبا مسعود السِّجزي[1] عن وجود هذه الكتب فقال السجزي:

---

(١) هو الإمام، المُحدث، الحافظ، أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبد الله بن أحمد السِّجْزِي، سمع من: علي بنِ بُشرَى، وطائفة بِسِجِسْتَان، وحَدَّث عَنْه: محمد بن عبد العزيز العِجْلِي المَرْوَزِي والخطيب البغدادي وغيرهم، مات مسعود بنيسابور فِي جمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعِين وأربعِ مائة. سير أعلام النبلاء (٥٣٨/١٨) لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، ت: شعيب الأرناؤوط ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

لا إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير. قال: وقد كان أبو حاتم بن حبان سبل كتبه ووقفها وجمعها في دار رسمها بها فكان السبب في ذهابها مع تطاول الزمان ضعف أمر السلطان واستيلاء ذوي العبث والفساد على أهل تلك البلاد[٢].

قلت: وعلى فَقد هذه الكتب تسيل الدموع وتُسكب العبرات ويتحسر القلب ولو وجدت لعظم النفع بها ولأفصحت عن كثير مما أُشكل عن هذا الإمام خاصة.

قال الخطيب البغدادي: مثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ ويتنافس فيها أهل العلم ويكتبوها لأنفسهم ويخلدوها أحرارهم ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به والله أعلم[٣].

ثم أتبع الخطيب كلامه عن مصنفات ابن حبان وختمها بمصنف أسهب في التحدث عنه إعجابًا به مع التألم عليه فقال:

ومن آخر ما صنف (كتاب الهداية إلى علم السنن) قصد فيه إظهار الصناعتين اللتين هُما صِنَاعة الحديث والفقه يَذكر حديثًا ويترجم له ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث ومن مفاريد أي بلد هو ثم يذكر تاريخ كل اسم في إسناده من الصحابة إلى شيخه بما يعرف من نسبته ومولده وموته وكنيته وقبيلته وفضله وتيقظه ثم يذكر ما في ذلك الحديث من الفقه والحكمة وإن عارضه خبر آخر ذكره وجمع

---

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٣٠١/٢) لأبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ت: د. محمود الطحان، ط: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: ٢.

(٣) المصدر السابق (٣٠٢/٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بينهما وإن تضاد لفظه في خبر آخر تلطف للجمع بينهما حتىٰ يعلم ما في كل خبر من صناعة الفقه والحديث معًا وهذا من أنبل كتبه وأعزها[٤].

قلت: ومثل هذا المصنف ليحير العقل الرجيح الذي يحوي كل هذه العلوم ولو وجد لكان مرجعًا ومعتمدًا ولكن قدر الله وما شاء فعل.

ولذلك وصف الحافظ ابن عساكر هذه التصانيف بقوله: ثم صنف فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يُسبق إليه وولي القضاء بسمرقند وغيرها من المدن[٥].

وقال ياقوت الحموي: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، ومن تأمّل تصانيفه تأمُّل مُنصف عَلم أن الرجل كان بحرًا في العلوم[٦].

وابن حبان ذكر مجموعة كبيرة من هذه الكتب في ثنايا كتاب "الثقات"، وكتاب "المجروحين"، و"روضة العقلاء".

وقد جمع الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة مصنفات ابن حبان في مقدمة تحقيقه لكتاب "موارد الظمآن"[٧] وتتبعها فبلغت تسعًا وخمسين مصنفًا.

أما أسماء الكتب التي انتهت إلينا من مؤلفات هذا الإمام البارع، والحافظ الناقد، والمتتبع السَابر؛ أبي حاتم بن حبان -رحمه الله- فأقسمها علىٰ هذا النحو:

القسم الأول: كتب وصلت إلينا وهي مطبوعة.

---

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/٣٠١، ٣٠٢).

(٥) تاريخ دمشق (٥٢/٢٥٢).

(٦) معجم البلدان (١/٤١٥).

(٧) مقدمة موارد الظمآن للهيثمي (ص١٥، ١٦، ١٧، ١٨)، ت: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، ط: دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، مجلد كبير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

القسم الثاني: كتب مخطوطة ولم تطبع.

القسم الثالث: كُتب عُلمت اسمها وهي مفقودة.

www.alukah.net

القسم الأول: كتب وصلت إلينا من تراث ابن حبان وهي مطبوعة

الكتاب(١): "المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع، من غير وجود قطع في سندها، ولا ثبوت جرح في ناقليها" والمشهور عند العلماء بـ"صحيح ابن حبان" وقد رجح العلامة أحمد محمد شاكر-رحمه الله -[٨] أن الاسم الصحيح لهذا الكتاب هو: (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها)[٩].

وهذا الكتاب عُلم من عنوانه وكذلك من مقدمته أن ابن حبان قد قصد فيه جمع الأحاديث الصحيحة مجردة وليست الأحاديث التي على شرط أصحاب الصحيح كما فعل صاحب المستدرك إنما وضع كتابًا مستقلًا مجردًا للصحيح ووضع له شروطًا وضوابطًا يسير عليها وقد وصف صنيع ابن حبان في هذا الكتاب العلامة أحمد شاكر وصفًا علميًا دقيقًا فقال عنه:

صحيح ابن حبان كتاب نفيس، جليل القدر، عظيم الفائدة، حرَّرَهُ مؤلفه أدق تحرير، وجوَّده أحسن تجويد، وحقق أسانيده ورجاله، وعلل ما احتاج إلى تعليل

---

(٨) شيخ المحدثين بالديار المصرية القاضي أحمد محمد شاكر أبو الأشبال الملقب بشمس الأئمة، انتهت إليه رياسة علم الحديث ولد بالقاهرة عام(١٣٠٩)، وتوفي بها في(٢٦من ذي القعدة سنة ١٣٧٧)، من مشايخه والده وكان وكيلاً للأزهر وقاضي قضاة السودان، والعلامة طاهر الجزائري، وجمال الدين القاسمي، وغيرهم الكثير، وكان فقيهًا أديبًا محدثًا، وكان غزير الإنتاج العلمي: فحقق مسند الإمام أحمد وشرحه ووصل لثلثه، وتفسير الطبري، وسنن أبي داود، وتفسير ابن كثير واختصره ولم يتم، وحقق معالم السنن للخطابي، والمحلى لابن حزم، والرسالة للشافعي وشرح اختصار علوم الحديث في الباعث الحثيث، والكثير من الأعمال رحمه الله تعالى. المصدر: « مقالات العلامة الدكتور محمود محمد الطناحي »، دار البشائر الإسلامية – بيروت.

(٩) مقدمة العلامة أحمد شاكر لتحقيق صحيح ابن حبان (ج١/ ص٩)، ط: دار المعارف بمصر عام١٣٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

من نصوص الأحاديث وأسانيدها، وتوثق من صحة كل حديث اختاره على شرطه، ما أظنه أخل بشيء مما التزم، إلا ما يخطئُ فيه البشر، وما لا يخلو منه عالم محقق[١٠].

عناية الأئمة بهذا الكتاب وطبعاته:

١- لما كان وضع ابن حبان لهذا الكتاب وترتيبه قد عَسُر على طالب العلم الانتفاع به؛ قام الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(المتوفى: ٧٣٩ هـ) بترتيبه على الأبواب الفقهية كما هي العادة في أكثر التصانيف في كتاب سماه (الإحسان بتقريب صحيح ابن حبان).

٢- وكتاب "موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان" لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك ط: دار الثقافة العربية، دمشق الطبعة: الأولى، (١٤١١).

عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس) قال في أوله: وَبعد فقد رَأَيْت أَن أفرد زَوَائِد صَحِيح أبي حَاتِم مُحَمَّد بن حبَان البستي رَضِي الله عَنهُ على صَحِيح البُخَارِيّ وَمُسلم رَضِي الله عَنْهُمَا مُرَتبا ذَلِك على كتب فقه أذكرها لكَي يسهل الْكَشْف مِنْهَا.

٣-حقق الإحسان للأمير علاء الدين بن بلبان شيخ المحدثين بالديار المصرية أحمد محمد شاكر ووضع له مقدمة نفيسة، طبع في دار المعارف بمصر عام ١٣٧٢ ولكنه لم يتمه فأخرج الجزء الأول منه فقط.

---

(١٠) مقدمة تحقيق صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان للعلامة أحمد شاكر (١/١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٤- طبع الكتاب عدة طبعات من أنفسها طبعة الشيخ شعيب الأرنؤوط ط: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م عدد الأجزاء: ١٨ (١٦ ومجلدان فهارس).

٥-ووضع عليه تعليقات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني وسماه بـــ (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان) ط: دار باوزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٢ (١٠ أجزاء ومجلدان فهارس).

الكتاب(٢) كتاب الثقات.

عنوان الكتاب.

صنف الإمام ابن حبان كتابًا حافلاً سماه بالتاريخ جَمع فيه جمعًا كبيرًا وأطال فيه النفس ولكنه عَدل عنه واختصره في كتابين لِيسهُل حِفظه ولا يصعب وعيه؛ وهما كتابًا جمع فيه الرواة الثقات وكتابًا جمع فيه المجروحين. وقال ابن حبان مبينًا ذلك: أردت أن أُملي أسامي أكثر المحدثين ومن الفقهاء من أهل الفضل والصالحين ومن سلك سبيله من الماضين بحذف الأسانيد والإكثار ولزوم سلوك الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحافظ وعيها[١١].

(١١) مقدمة الثقات (٢/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ثم قال: ولا سبب له إلى معرفة صحة الأخبار وسقيمها إلا بمعرفة تاريخ من ذكر اسمه من المحدثين وكتابا أبين فيه الضعفاء والمتروكين وأبدأ منهما بالثقات[١٢].

وقال أيضًا: ولا أذكر في هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم وأقنع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب التاريخ الكبير[١٣].

أيهما متقدم في التصنيف الثقات أم المجروحين

عندما أراد اختصار كتابه (التاريخ الكبير) بدأ بإملاء الثقات أولاً وهذا مقصده من البدء أما التصنيف والكتابة فكان البدء بالمجروحين والتصريح في الأمثلة يدل على ذلك.

فيقول: قد ذكرنا الخليل في كتاب الضعفاء بأسبابه وما يجب الوقوف على ففيه دليل على كتابة الكتاب المجروحين ووجوده قبل كتابة الثقات.

ويقول أيضًا: وأخوه عبد الله بن عمر ضعيف قد ذكرناه في كتاب الضعفاء[١٥].

وقال مرة أخرى: وقد ذكرناه في كتاب الضعفاء[١٦].

وقال مرة في ترجمة سفيان بن حسين: يجب أن يمحى اسمه من كتاب المجروحين[١٧].

وفي أخر كتاب الثقات بين هذا فقال: وإنما نُملي بعد هذا كتاب الضعفاء[١٨].

---

(١٢) مقدمة الثقات (١/١٠)

(١٣) مقدمة الثقات (١/١١).

(١٤) الثقات (٤/٣٦٢، رقم٣٣٥٤).

(١٥) الثقات (٧/١٤٩، رقم٩٤١٣).

(١٦) الثقات (٧/٤١٤، رقم١٠٦/٧٧٦).

(١٧) الثقات (٦/٤٠٤، رقم٨٣٠١)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فتبين أن التقدم والبدءَ للثقات هو في الإملاء لا في التصنيف والكتابة وكتاب المجروحين متأخر في الإملاء ومتقدم في التصنيف والكتابة والله أعلم.

سبب تأليف الكتاب.

بين ابن حبان هذا وأشار إلى سبب تأليف كتاب (الثقات) وهي تتلخص في أمرين:

أولًا: أن هذا هو سبيل معرفة الرواة الثقات وبمعرفتهم يتبين الحديث الصحيح.

فقال: ولا سبب له إلى معرفة صحة الأخبار وسقيمها إلا بمعرفة تاريخ من ذكر اسمه من المحدثين وكتابًا أبين فيه الضعفاء والمتروكين وأبدأ منهما بالثقات[١٩].

ثانيًا: إرادة الاختصار حتى يسهل على المطالع له والمنتفع به وعيه وحفظه.

قال: أردت أن أُملي أسامي أكثر المحدثين ومن الفقهاء من أهل الفضل والصالحين ومن سلك سبيله من الماضين بحذف الأسانيد والإكثار ولزوم سلوك الاختصار ليسهل على الفقهاء حفظها ولا يصعب على الحافظ وعيها[٢٠].

---

(١٨) الثقات (٢٩٧/٩).

(١٩) الثقات (١٠/١).

(٢٠) مقدمة الثقات (٣/١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

طريقة ترتيبه.

أولًا: رتب ابن حبان كتابه الثقات على هذا النحو بدأ كتابه بسيرة المصطفىﷺ والكلام على اسمه ونسبه ومبعثه وهجرته حتى وفاتهﷺ.

ثانيًا: ثم الكلام على الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين إلى مقتل عليرضي الله عنه.

ثم أكمل الكتاب وقسمه على أربع طبقات مرتبين على حروف المعجم شريطة أن تصح رواية تدل على أخذه ممن فوقه حتى يلحق بالطبقة ويصير منها.

١. الطبقة الأولى من صحب رسول اللهﷺ وهم: خير الناس قرنًا بعد رسول اللهﷺ.

٢. الطبقة الثانية وهم القرن الثاني التابعين وهم: الذين شافهوا أصحاب رسول اللهﷺ.

٣. الطبقة الثالثة وهم القرن الثالث أتباع التابعين وهم: الذين رأوا التابعين.

٤. الطبقة الرابعة وهم القرن الرابع وهم: تبع الأتباع وهم الذين رأوا الأتباع وهؤلاء ينتهون بمشيخة ابن حبان وعصره[٢١].

---

(٢١) مقدمة الثقات (١/١٠، ١١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

شروط ابن حبان في كتابه الثقات.

ذكر ابن حبان شروط بعضها نص عليها في مقدمته وبعضها أُخذت من صنيعه وبعضها ظهرت من خلال التراجم للرواة وقد أتت هذه الشروط مفصلة في ثنايا البحث لأنها جزء منه بل بني عليه ولكن هنا سأذكر الشروط التي نص عليها ابن حبان رحمه الله تعالى في من يذكرهم من الرواة في هذا الكتاب الأول (الثقات) فقال ما نصه:

الصدوق يجوز الاحتجاج بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس فإذا وجد خبر منكر عن واحد ممن أذكره في كتابي هذا فإن ذلك الخبر لا ينفك من إحدى خمس خصال: إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف لا يحتج بخبره أو يكون دونه رجل واه لا يجوز الاحتجاج بروايته أو الخبر يكون مرسلا لا يلزمنا به الحجة أو يكون منقطعا لا يقوم بمثله الحجة أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه فإن المدلس ما لم يبين سماع خبره عمن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر لأنه لا يدري لعله سمعه من إنسان ضعيف يبطل الخبر بذكره إذا وقف عليه وعرف الخبر به[٢٢].

---

(٢٢) مقدمة الثقات (١/١١، ١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أولًا: اشترط ابن حبان في تصنيفه ذكر الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم[٢٣].

وقال أيضًا: كل ما أذكره في هذا الكتاب فهو صدوق يجوز الاحتجاج بخبره[٢٤].

ثم بين أنه في حالة وجود ما يُستنكر على هذا الراوي في أخباره فإن ذلك يكون بأسباب خمسة وشرع في بيانها مفصلة:

١-إما أن يكون فوق الشيخ الذي ذكرت اسمه في كتابي هذا في الإسناد رجل ضعيف لا يحتج بخبره.

٢- أو يكون دونه رجل واه لا يجوز الاحتجاج بروايته.

٣- أو الخبر يكون مرسلًا لا يلزمنا به الحجة.

٤- أو يكون منقطعًا لا يقوم بمثله الحجة.

٥- أو يكون في الإسناد رجل مدلس لم يبين سماعه في الخبر من الذي سمعه منه.

ثم أكد على معنى غاية في الأهمية وهو: أن كل من ذكرهم من الرواة في الثقات من أهل العدالة (إذا) خلا من خصال خمس وهذا شرط **لم يُنتبه إليه** فهؤلاء **الرواة هم من أهل العدالة بشرط الخلو من هؤلاء الخمس** بنص قوله: فكل من ذكرته في

---

(٢٣) مقدمة الثقات (١/١١).

(٢٤) الثقات (١/١٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

كتابي هذا **إذا تعرى** خبره عن الخصال الخمس التي ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره[٢٥].

ثم انتقل إلى تعريف العدل عنده فقال: العدل من لم يُعرف منه الجرح (إذ الجرح)[٢٦] ضد التعديل، فمن لم يُعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده إذ لم يُكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم وإنما كُلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم[٢٧].

عناية العلماء بكتاب (ثقات) الحافظ ابن حبان.

اهتم علماء الإسلام بكتاب الثقات فمنهم مادح له ومنهم ناقلا ومستفيدا ومنهم مصنف على منواله ومنهم مقرب للكتاب ومختصر ومنهم مرتب له حتى قال الذهبي: ويَنْبُوعُ معرفةِ الثقات: تاريخُ البخاريِّ، وابن أبي حاتم، وابن حِبَّان[٢٨].

فألحق ثقات ابن حبان بكتابي البخاري وابن أبي حاتم.

وهذه بعض أهم الكتب التي صُنفت حول ثقات ابن حبان.

---

(٢٥) مقدمة الثقات (١/١٣).

(٢٦) سقتط من المطبوع، وأثبتها كتاب الثقات التي لم يقع في الكتب الستة لابن قطلوبغا الحنفي(١/٢٥٦)، ت: شادي محمد نعمان، ط: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث.

(٢٧) مقدمة الثقات (١/١٣).

(٢٨) الموقظة (١١٣)، ت:عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط: دار التوحيد للنشر، الطبعة الأولى ١٤٣٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

١-ترتيب ثقات ابن حبان تصنيف الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر اعتنى به د. شادي بن محمد بن سالم النعمان ط: دار النعمان ودار ابن عباس. طبع في اثنا عشر مجلدًا.

٢- إتمام الإنعام بترتيب ثقات ابن حبان المؤلف: مجموعة من العلماء الناشر: الدار السلفية - بومباي - الهند سنة النشر: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ وقد رتب على حروف المعجم.

٣- تقريب الثقات (قربه وهذبه وزاد فصلا في أخره لشيوخ ابن حبان) لمأمون خليل شيحة ط: دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٨.

٤- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ) دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ط: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ عدد الأجزاء: ٩ (٨ ومجلد للفهارس).
قال في مقدمته: إني قد استخرتُ الله سبحانَه وتعالىَ في أن أُفْرِدَ من الطبقةِ الثانيةِ وما بعدَهَا من كتاب (الثقات) للشيخ الإمام العلامَّة الحافظ أبي حاتم محمد بن حِبَّان مَنْ ليس في (تهذيب الكمال) مرتِّباً ذلك ترتيبَ (التهذيب)[٢٩].

طبعات كتاب الثقات.

لقد طبع كتاب الثقات ثلاث طبعات فيما رأيته.

---

(٢٩) مقدمة الثقات مما ليس في الكتب الستة (١/ ٢٥٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الأولى: طبع من وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ه = ١٩٧٣ عدد الأجزاء: ٩. وهذه هي الطبعة المعتمدة.

الثانية: في دار الفكر بيروت الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ بتحقيق: السيد شرف الدين أحمد عدد الأجزاء :٩.

الثالثة: صدر عن مكتبة نذار مصطفى الباز بالمملكة العربية السعودية الطبعة الأولى عام ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ في مجلد واحد كبير وفيها تعداد للرواة.

الكتاب (٤) كتاب المجروحين.

عنوان الكتاب:

أشار ابن حبان لهذا العنوان في صدر مقدمة المجروحين فقال: وإني ذاكر ضعفاء المحدثين، وأضداد العدول من الماضيين، مِمَّن أطلق أئمتنا عليهم القدح، وصح عندنا فيهم الجرح[٣٠].

وصرح باسم الكتاب في ترجمة يوسف بن حسين في كتاب الثقات فقال: يجب أن يمحى اسمه من (كتاب المجروحين)[٣١].

---

(٣٠) مقدمة المجروحين (١/١٤).

(٣١) الثقات (٦/٤٠٤، رقم٨٣٠١).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سبب تأليفه:

ذكر ابن حبان السبب الذي دفع ابن حبان لتصنيف هذا الكتاب فقال: فإن أحسنَ ما يَدَّخر المَرْءُ من الخير في العقبى، وأفضل ما يكتسب به الذخر في الدنيا حفظ ما يعرف به الصحيح من الآثار، ويميز بينه وبين الموضوع من الأخبار، إذ لا يَتَهَيَّأُ معرفة السقيم من الصحيح، ولا استخراج الدليل من الصريح، إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين والثقات، وكيفية ما كانوا عليه في الحالات[٣٢].

طريقة ترتيبه ووضعه:

وضع ابن حبان هذا الكتاب وقد اختصره من (تاريخه الكبير) فرتبه على حروف المعجم؛ ليسهل الانتفاع به والوصول للمراد بدون مشقة ثم يذكر اسم الراوي ونسبه ، وعن من يروي والراوي عنه ويذكر سبب جرحه وبعضًا من الروايات له الدالة على تضعيفه.

قال ابن حبان: وإنما نُملي أسامي من ضَعف من المحدثين وتكلم فيه الأئمة المرضيون ونذكر ما نعرف من أنسابهم وأسبابهم، ونذكر عند كل شيء منهم من حديثه ما يستدل به على وهائه في روايته تلك، وأقصد في ذكر أسمائهم المعجم، إذ

(٣٢) مقدمة المجروحين (١/١٣، ١٤).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

هو أدعى للمتعلم إلى حفظه، وأنشط للمبتدئ في وعيه، وأسهل عند البغية لمن أراده[٣٣].

شروط ابن حبان في كتابه المجروحين.

كتب ابن حبان للمجروحين مقدمة كعادته في تصانيفه وهي من أنفس ما كُتب في علوم الحديث فبين الداعي من معرفة تاريخ الثقات والضعفاء والمتروكين وأن هذا هو سبيل معرفة الحديث الصحيح من السقيم وبين أن منهج التفتيش في الرواة ومعرفة الثقات من الضعفاء هو منهج قائم من عصر الصحابة وقد اشتهر به بعضهم كعمر بن الخطاب وابن عباس ومن بعدهم من التابعين ثم مر ابن حبان على علماء الجرح والتعديل وضرب المثال بكبار نقادهم مثل شعبة وسفيان ومالك وأحمد ثم بين أن جرح الضعفاء يكون على عشرين نوعًا فقال:

النوع الأول: فهم الزنادقة الذين كانوا يعتقدون الزندقة والكفر، ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر، كانوا يدخلون المدن، ويتشبهون بأهل العلم، ويضعون الحديث على العلماء[٣٤].

---

(٣٣) مقدمة المجروحين (١/٨٨).

(٣٤) مقدمة المجروحين (١/٥٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

النوع الثاني: من استفزه الشيطان حتى كان يضع الحديث على الشيوخ الثقات في الحث على الخير وذكر الفضائل، والزجر عن المعاصي والعقوبات عليها، متوهمين أن ذلك الفعل مما يؤجرون عليه[٣٥].

النوع الثالث: من كان يضع الحديث على الثقات وضعًا استحلالًا وجرأة على رسول الله ﷺ[٣٦].

النوع الرابع: من كان يضع الحديث عند الحوادث تحدث للملوك وغيرهم في الوقت دون الوقت من غير أن يجعلوا ذلك لهم صناعة ليتشوقوا بها[٣٧].

النوع الخامس: من قد كتب وغلب عليه الصلاح والعبادة، وغفل في الحفظ التمييز، فإذا حدث رفع المرسل وأسند الموقوف وأقلب الأسانيد، وجعل كلام الحسن عن أنس عن النبي ﷺوما يشبه هذا[٣٨].

النوع السادس: منهم جماعة ثقات اختلطوا في أواخر أعمارهم حتى لم يكونوا يعقلوا [يعقلون] ما يحدثوا [يحدثون] فأجابوا فيما سئلوا، وحدثوا كيف شاءوا، فاختلط حديثهم الصحيح بحدثهم السقيم فلم يتميز، فاستحقوا الترك[٣٩].

---

(٣٥) مقدمة المجروحين (١/٦٥).

(٣٦) مقدمة المجروحين (١/٦٥).

(٣٧) مقدمة المجروحين (١/٦٦).

(٣٨) مقدمة المجروحين (١/٦٧).

(٣٩) مقدمة المجروحين (١/٦٨).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

النوع السابع: من كان يجيب عن كلّ شيء يسأل، سواء كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه، لا يبالي أن يتلقن ما لقن، فإذا قيل له: هذا من حديثك حدث به من غير أن يحفظ، فهذا وأضرابه لا يحتج بهم؛ لأنهم يكذبون من حيث لا يعلمون[٤٠].

النوع الثامن: من كان يكذب ولا يعلم أنه يكذب، إذ العلم لم يكن من صناعته، ولا أغبر فيها قدمه[٤١].

النوع التاسع: من كان يحدث عن شيوخ لم يرهم بكتب صحاح، فالكتب في نفسها صحيحة إلا أن سماعه من أولئك الشيوخ لم يكن، ولا سمع منهم ولا رآهم[٤٢].

النوع العاشر: من كان يقلب الأخبار ويسوي الأسانيد، كخبرٍ مشهورٍ عن سالمٍ، يجعله عن نافع[٤٣].

النوع الحادي عشر: ومنهم جماعة رأوا شيوخًا وسمعوا منهم، ثم ذكروا عنهم بعد موتهم بأحاديث لم يسمعوها منهم، فحفظوها، فلما احتيج إليهم ظفروا عليها وحدثوا بها عن الشيوخ الذين رأوهم من غير تدليس عنهم[٤٤].

النوع الثاني عشر: من كتب الحديث ورحل فيه إلا أن كتبه قد ذهبت، فلما احتيج إليه كان يحدث من كتب الناس من غير أن يحفظها كلها أو يكون له سماع فيها كابن لهيعة وذويه[٤٥].

---

(٤٠) مقدمة المجروحين (١/٦٨).

(٤١) مقدمة المجروحين (١/٦٩).

(٤٢) مقدمة المجروحين (١/٧٠).

(٤٣) مقدمة المجروحين (١/٧٢).

(٤٤) مقدمة المجروحين (١/٧٢).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

النوع الثالث عشر: من كَثُر خطؤه وفَحُش، وكاد أن يغلب صوابه فاستحق الترك من أجله، وإن كان ثقة في نفسه، صدوقًا في روايته[٤٦].

النوع الرابع عشر: من امتحن بابن سوءٍ أو ورَّاقِ سوءٍ كانوا يضعون له الحديث، وقد أمن الشيخ ناحيتهم[٤٧].

النوع الخامس عشر: من أدخل عليهم شيء من الحديث وهو لا يدري فلما تبين له لم يرجع عنه، وجعل يحدث به آنفًا من الرجوع عما خرج منه، وهذا لا يكون إلا من قلة الديانة والمبالاة بما هو مجروح في فعله[٤٨].

النوع السادس عشر: من سبق لسانه حتىٰ حدث بالشيء الذي أخطأ فيه وهو لا يعلم، ثم تبين له وعلم فلم يرجع عنه وتمادىٰ في روايته ذلك الخطأ بعد علمه أنه أخطأ فيه أول مرّة، من كان هكذا كان كذابًا، ومن صح عليه الكذب استحق الترك[٤٩].

النوع السابع عشر: ومنهم المعلن بالفسق والسفه وَإن كان صدوقًا في روايته، لأن الفاسق لا يكون بعدل[٥٠].

النوع الثامن عشر: ومنهم المدلس عمن لم يره، كالحجاج بن أرطاة وذويه، كانوا يحدثون عمن لم يروه، ويدلسون حتىٰ لا يعلم ذلك منهم[٥١].

---

(٤٥) مقدمة المجروحين (١/٧٣).

(٤٦) مقدمة المجروحين (١/٧٤).

(٤٧) مقدمة المجروحين (١/٧٥).

(٤٨) مقدمة المجروحين (١/٧٥).

(٤٩) مقدمة المجروحين (١/٧٦).

(٥٠) مقدمة المجروحين (١/٧٦).

(٥١) مقدمة المجروحين (١/٧٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

النوع التاسع عشر: ومنهم المبتدع إذا كان داعية يدعو الناس إلى بدعته، حتى صار إمامًا يقتدى به في بدعته، ويرجع إليه في ضلالته، كغيلان وعمرو بن عبيد وجابر الجعفي وذويهم[٥٢].

النوع العشرين: ومنهم القصاص والسُّؤَّال الذين كانوا يضعون الحديث في قصصهم، ويروونها عن الثقات[٥٣].

عناية العلماء بكتاب المجروحين.

اهتم علماء المسلمين بهذا الكتاب ما بين معلقٍ عليه أو مستفيدٍ منه أو مختصرٍ له أو ناقلٍ عنه أو دارسٍ له وعلى رأس هؤلاء الإمام الدارقطني تلميذ ابن حبان وكانت مجهوداتهم على هذا الكتاب على النحو التالي.

١-تعليقات على المجروحين وطبع بتحقيق: الشيخ خليل بن محمد العربي طبعة دار الفاروق الحديثة الطبعة الأولى١٤١٤.

٢- و مختصر المجروحين من المحدثين لشمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي تحقيق: د. فيصل السويدي، ومحمد السعيد طبعة دار الؤلؤة الأولى٢٠٢٠.

٣- وقام الإمام أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني بوضع أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان وطبع باسم: (تذكرة الحفاظ لابن القيسراني) حققه: الشيخ حمدي بن عبد المجيد السلفي طبعة دار الصميعي الرياض الأولى ١٤١٥ .

---

(٥٢) مقدمة المجروحين (١/٧٨).

(٥٣) مقدمة المجروحين (١/٨٠).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٤- قام الدكتور مبارك سيف الهاجري بعمل دراسة حول: (الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات) طبع: مجلس النشر العلمي جامعة الكويت١٤٢١.

٥- قام الباحث حماده يعقوب فروانة بعمل دراسة حول: (رجال الصحيحين الذين تكلم فيهم ابن حبان في كتابه المجروحين) بالجامعة الإسلامية بغزة كلية أصول الدين عام١٤٣١ .

٦-وقام د. أمين عبد الله الشقاوي بعمل رسالته في الماجستير في جامعة الملك سعود باسم: (تعارض أحكام ابن حبان على بعض الرواة في كتابيه الثقات والمجروحين) بتاريخ ١٤١٩.

طبعات كتاب المجروحين:

طبع الكتاب عدة طبعات:

الأولى: بتحقق: الأستاذ محمود إبراهيم زايد طبعة: دار الوعي – حلب الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ عدد الأجزاء: ٣.

الثانية: بتحقيق الشيخ حمدي عبد المجيد السلفي طبعة: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٢.

الثالثة: بتحقيق محمد إنسان طبعة: دار اللؤلؤة القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٨ الأجزاء: ٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الكتاب (٤) مشاهير علماء الأمصار.

قصد ابن حبان في هذا الكتاب جمع مشاهير العلماء والفقهاء الرواة الثقات في الأمصار والبلدان وكان عدد ما ذُكر فيه من الرواة (١٦٠٢) وكتب له مقدمة بينت مراده وبين فيها أن المدن التي تُقصد للرحلة وطلب الحديث ستة مدن أولها: الحجاز بحواليها.

والثاني: العراق بنواحيها.

والثالث: الشام بأطرافها.

والرابع: مصر بجوانبها.

والخامس: اليمن بما والاها.

والسادس: خراسان بما دار عليها[٥٤].

وقد رتب ابن حبان هذا الكتاب على الطبقات فذكر من كان يقطن الحجاز وما حولها، فبدأ بالمدينة ثم بمكة، ثم العراق ثم الشام ثم مصر ثم اليمن ثم خراسان وقال: إن هذه هي البلدان المشهورة في الإسلام المعروفة بعلماء الأيام.

وقد بدأ الكتاب برسول الله سيد الخلقﷺ ثم الصحابة ثم التابعين ثم من تبعهم.

طبع الكتاب بدار الكتب العلمية -بيروت- الطبعة الأولى ١٤١٦-١٩٩٥

تحقيق: مجدي بن منصور الشوري.

(٥٤) مشاهير علماء الأمصار(٧).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الكتاب(٥)روضة العقلاء ونزهة الفضلاء.

وهذا الكتاب حُلة في الآداب والأخلاق ونبل النفس ورقيها وقد قسمه ابن حبان إلى خمسين بابًا جمع فيه أبواب إصلاح العقول وتربية النفوس على منهاج نبوي سديد قدم في كل باب من الخمسين بحديث نبوي ثم يسوقه بسنده إلى النبيﷺ ويتكلم عن رجاله من صحة وضعفًا.

وقد أفصح ابن حبان عن هذا في باب: (ذكر إصلاح السرائر للزوم تقوى الله) **فقال**: وإني ذاكر في هذا الكتاب إن اللهَّ قضى ذلك وشاءه خمسين شعبة من شعب العقل من المأمورات والمزجورات؛ ليكون الكتاب مشتملًا على خمسين بابًا بناء كل باب منها على سنة رَسُول اللهَّ ﷺ ثم نتكلم في عُقيب كل سنة منها بحسب مَا يمن اللهَّ به من التوفيق لذلك إن شاء اللهَّ[٥٥].

وقد طبع الكتاب عدة طبعات من أنفسها: طبعة العلامة اللغوي محمد محيي الدين عبد الحميد وقد طبع في مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨.

وطبعتها منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب بدمشق عام٢٠٠٩م بتحقيق وتعليق: عبد العليم محمد الدرويش في مجلدين.

(٥٥) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (١٢٣).

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

القسم الثاني: كتب مخطوطة ولم تطبع.

وأما قسم من كتب ابن حبان:

فمنها ما هو مخطوط موجود قد ذكره صاحب تاريخ التراث العربي[٥٦] وهي على هذا النحو:

١- كتاب العظمة. يوجد مخطوط في: مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة، انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٨/ ٧٥٨، الظاهرية، مجموع ٤٢/ ١.

٢-مختصر في الحدود. يوجد مخطوط في: ملحق باتافيا ١٧٠ (الأوراق ١٨٧١٨٥، انظر: فورهوف ٢٢٨).

٣-اسماء الصحابة. يوجد مخطوط في: ملحق باتافيا ١٧٠ (الأوراق ١٨٧١٨٥، انظر: فورهوف ٢٢٨).

٤-التفسير. يوجد مخطوط في: المحمودية بالمدينة المنورة ١٥، (انظر:، ٠٩/ ٦٣٩١/ ٤٠١) مكتبة جامعة إستنبول ١٩١٠ (من سورة ٢٩إلى آخر القرآن، ١٦١ورقة، القرن الثامن الهجري).

٥-حديث الأقران. يوجد مخطوط في: الظاهرية، مجموع ٥٣/ ١.

---

(٥٦) تاريخ التراث العربي (٢٨٢/١، ٢٨٣) لفؤاد سزكين، ط: جامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

القسم الثالث: كتب مفقودة

أما مؤلفاته التي ذُكرت ولم نقف عليها، ويغلب على الظن أنها في حكم المفقود وهي:

١ - كتاب "الهداية إلى علم السنن" الذي قصد فيه إظهار الصناعتين، وهما صناعتا الحديث والفقه، يذكر فيه الحديث، ويترجم له، ثم يذكر من يتفرد بذلك الحديث، ومن مفاريد أي بلد هو.

ثم يذكر كل اسم في إسناده من الصحابي إلى شيخه بما يعرف من نسبته، ومولده، وتاريخ وفاته، وكنيته وقبيلته، وفضله وتيقظه، ثم يذكر ما في الحديث من الفقه والحكمة. فإن عارضه خبر ذكره وجمع بينهما، وإن تضاد لفظه مع خبر آخر تلطف للجمع بينهما حتى يعلم ما في كل خبر من صناعة الحديث والفقه معا.

وقال الكثير من العلماء: وهذا من أنبل كتبه وأعزها.

٢ - كتاب "شعب الإيمان" يعد ابن حبان من أقدم من ألف في ذلك، ثم تبعه الحليمي والبيهقي.

٣ - كتاب "الصحابة" ويتألف من خمسة أجزاء.

٤ - كتاب "التابعين" ويتألف من اثني عشر جزءا.

٥ - كتاب "أتباع التابعين" ويتألف من خمسة عشر جزءا.

٦ - كتاب "تبع الأتباع" ويتألف من سبعة أجزاء.

٧ - كتاب "تبع التبع" ويتألف من عشرين جزءا.

٨ - كتاب "الفصل بين النقلة" ويتألف من عشرة أجزاء.

٩ - كتاب "علل أوهام التواريخ" ويتألف من عشرة أجزاء.

www.alukah.net

١٠ - كتاب "ما انفرد به أهل المدينة من السنن" ويتألف من عشرة أجزاء.

١١ - كتاب "ما انفرد به أهل مكة من السنن" ويتألف من عشرة أجزاء.

١٢ - كتاب "غرائب الأخبار" ويتألف من عشرين جزءا.

١٣ - كتاب "ما أغرب الكوفيون عن البصريين" ويتألف من عشرة أجزاء.

١٤ - كتاب "ما أغرب البصريون عن الكوفيين" ويتألف من ثمانية أجزاء.

١٥ - كتاب "الفصل والوصل" ويتألف من عشرة أجزاء.

١٦ - كتاب "موقوف ما رفع" ويتألف من عشرة أجزاء.

١٧ - كتاب "أدب الرحالة" وهو جزآن.

١٨ - كتاب "علل مناقب أبي حنيفة ومثالبه" وهو عشرة أجزاء.

١٩ - كتاب "علل ما استند إليه أبو حنيفة" عشرة أجزاء.

٢٠ - كتاب "ما خالف الثوري فيه شعبة" ثلاثة أجزاء.

٢١ - كتاب "علل حديث الزهري" وهو عشرون جزءا.

٢٢ - كتاب "مناقب مالك بن أنس" جزآن.

٢٣ - كتاب "علل حديث مالك" عشرة أجزاء.

٢٤ - كتاب "مناقب الشافعي" جزآن.

٢٥ - كتاب "المعجم على المدن" عشرة أجزاء.

٢٦ - كتاب "المقلين من الحجازيين" عشرة أجزاء.

٢٧ - كتاب "المقلين من العراقيين" عشرون جزءا.

٢٨ - كتاب "الجمع بين الأخبار المتضادة" جزآن.

٢٩ - كتاب "وصف المعدل والمعدل" جزآن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٣٠ - كتاب "ما عند شعبة عن قتادة وليس عند سعيد عن قتادة" جزآن.

٣١ - كتاب "أسامي من يعرف بالكنى" ثلاثة أجزاء.

٣٢ - كتاب "كنى من يعرف بالأسامي" ثلاثة أجزاء.

٣٣ - كتاب "التمييز بين حديث النضر الحداني، والنضر الخزاز" جزآن.

٣٤ - كتاب "الفصل بين حديث أشعث بن مالك، وأشعث بن سوار" جزآن.

٣٥ - كتاب "الفصل بين حديث منصور بن المعتمر ومنصور بن زاذان" ثلاثة أجزاء.

٣٦ - كتاب "الفصل بين مكحول الشامي ومكحول الأزدي" جزء واحد.

٣٧ - كتاب "ما أسند جنادة عن عبادة" جزء واحد.

٣٨ - كتاب "الفصل بين حديث ثور بن يزيد، وثور بن زيد" جزء واحد.

٣٩ - كتاب "ما جعل عبد الله بن عمر، عبيد الله بن عمر" جزآن.

٤٠ - كتاب "ما جعل شيبان سفيان، أو سفيان شيبان" ثلاثة أجزاء.

٤١ - كتاب "الأبواب المتفرقة" ثلاثون جزءا.

٤٢ - كتاب "الفصل بين حدثنا وأخبرنا" جزء واحد.

٤٣ - كتاب "التاريخ"، وهو من الكتب الكبيرة لذلك لجأ إلى تأليف "الثقات" و"الضعفاء" منه ليسهل العودة إليهما على من يريد ذلك. انظر مقدمة "الثقات".

٤٤ - كتاب "وصف العلوم وأنواعها" ثلاثون جزءا

٤٥ - كتاب "صفة الصلاة" ذكره في "صحيحه".

٤٦ - كتاب "محجة المبتدئين " ذكره في الصفحة (١٩) من "روضة العقلاء".

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

٤٧ - كتاب "العالم والمتعلم" ذكره في الصفحة (٢٧) من "روضة العقلاء".

٤٨ - كتاب "حفظ اللسان " ذكره في الصفحة (٣٦) من "روضة العقلاء".

٤٩ - كتاب "مراعاة العشرة" ذكره في الصفحة (٧٤) من "روضة العقلاء".

٥٠ - كتاب "الثقة بالله" ذكره في الصفحة (١١١) من "روضة العقلاء".

٥١ - كتاب "التوكل" ذكره في الصفحة (١٣٥) من "روضة العقلاء".

٥٢ - كتاب "مراعاة الإخوان" ذكره في الصفحة (١٥٩) من "روضة العقلاء".

٥٣ - كتاب "الفصل بين الغنى والفقر" ذكره في الصفحة (٢٠٠) من "روضة العقلاء".

٥٤ - كتاب "السخاء والبذل" ذكره في الصفحة (٢٠٥) من "روضة العقلاء".

قلت: وقد جمع الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة مصنفات ابن حبان محقق موارد الظمآن في مقدمة تحقيقه[٥٧] وتتبعها فبلغت تسعًا وخمسين مصنفًا.

ولكنه رحمه الله ذكر كتاب وسماه بـــ"الجرح والتعديل" ووصفه بـــأنه في تراجم الرجال من جهة منازلهم في الرواية. وهو مكمل لكتابه "الثقات".

ولكنه لم يذكر من أين أتى بهذا الكتاب وهذا التفصيل.

---

(٥٧) مقدمة موارد الظمآن للهيثمي (ص١٥، ١٦، ١٧، ١٨)، ت: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، ط: دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، مجلد كبير.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

تعليق الخطيب على هذا الكنز من المصنفات

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي لما وقف على تذكرة ابن ناصر السجزي المتضمنة أسماء مصنفات ابن حبان: "سألت مسعود بن ناصر، فقلت له: أكل هذه الكتب موجودة عندكم ومقدور عليها ببلادكم؟

فقال: إنما يوجد منها الشيء اليسير والنزر الحقير" وكان هذا بعد مئة سنة من عصر ابن حبان. قال الخطيب البغدادي: "ومثل هذه الكتب الجليلة كان يجب أن يكثر بها النسخ، فيتنافس فيها أهل العلم ويكتبونها ويجلدونها إحرازا لها، ولا أحسب المانع من ذلك كان إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد بمحل العلم وفضله وزهدهم فيه، ورغبتهم عنه، وعدم بصيرتهم به".

والله إنه ليبكي القلب حسرة وتذرف العين دمعًا على مثل هذه المصنفات في هذه الفنون الدقيقة، وعلى رأسها كتاب "الهداية" الذي حوى كل هذه العلوم في طياته وهو من الأعاجيب وكذلك في باب العلل فقط صنف خمسة كتب، كما سبق في مسرد كتبه والله المستعان والحمد لله رب العالمين.

وكتبه/ أبو الحسن علي بن حسن الأزهري المصري

غفر الله له

كان الفراغ منه ليلة الجمعة ٨ ذو القعدة ١٤٤٢

رقم هاتف المصنف ٠٠٢٠١١١٢٣٠٨٦٩٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب